

## النشاط الاجتماعي للجالية الألمانية في لواء القدس (١٨٦٧-١٩١٨م/١٢٨٤- ١٣٣٦هـ) التعليم والصحة نموذجاً

مجدي واصف محمد قبها  
جامعة إشبيلية  
(قدم للنشر في ٢٠٢٣/٣/١٥ قبل للنشر في ٢٠٢٣/٤/١٦)

محمد عثمان الخطيب  
جامعة النجاح الوطنية

### الملخص:

تنافست الجاليات الأوروبية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في اثبات وجودها في لواء القدس، وكان من بينها الجالية الألمانية التي تركت بصمتها في مجال الصحة والتعليم لأهميتهما في حياة السكان ولترك انطباع جيد عنها في نفوسهم ، وانطلاقاً من ذلك أولت الجالية الألمانية هذا الجانب اهتماماً بالغاً وهو ما اثبتته الوثائق والمصادر المختلفة من خلال إنشاء عدد من المدارس الممتدة على طول اللواء خاصة داخل المستوطنات التي شيدها حرصاً منهم على الاهتمام بتنقيف أبناء الجالية الألمانية القاطنين داخلها وفي المدن الكبرى كالقدس ويافا بيت لحم ، لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ذلك من خلال الدور الذي لعبته لإنشاء تلك المدارس وما أوقفته من الأوقاف المختلفة عليها، إضافة إلى اهتمامهم بالجانب الصحي لمحاربة الأمراض السارية وتقديم الخدمات للسكان فأنشأت عدداً من المراكز الصحية المتميزة وفقاً لنظام الطبي الأوروبي الحديث فنهضت بواقع اللواء صحياً والتي ما زال بعضها قائماً لغاية اليوم ، وبالمجمل أدى هذا الاهتمام إلى رفع مكانة لواء القدس في مجال التعليم والصحة والذي استفادت منه بشكل إيجابي جميع الطوائف .

**الكلمات المفتاحية:** الجالية الألمانية، الجمعيات الألمانية، لواء القدس، التعليم، الصحة.

# The Social Activity of the German Community in Jerusalem District (1867-1918 AD / 1284-1336 AH): Education and Health Sectors as an Example

Mohammad Al-Khateeb

History Department / An-Najah

National University

Majdi Wassef Mohammad

University of Seville

## Abstract

European communities competed at the end of the 19th century and the beginning of the 20th century to prove their presence in the Jerusalem district, especially the German community. It also stood out in the fields of health and education due to its importance in the lives of the population and to leave a good impression on them. It paid attention to this aspect proven by the documents and various sources through the establishment of some schools along the district, especially within the settlements. These settlements were built as a result of focusing on educating the children of the German community residing within them and in major cities such as Jerusalem, Jaffa, and Bethlehem. This study sheds light on the role it played in establishing these schools and the various endowments it endowed on them as well as their interest in the health sector to fight communicable diseases and provide services to the population. In addition, it established several distinguished health centres according to the modern European medical system until today, this interest has led to raising the status of Jerusalem District in the field of education and health, from which all sects have benefited positively.

**Keywords:** German community, German associations, Jerusalem district, education, health,

المقدمة

شهدت ألبية فلسطين الثلاثة، عكا، نابلس والقدس، خلال الفترة الواقعة ما بين انسحاب الجيش المصري من بلاد الشام على أثر مؤتمر لندن عام (١٢٥٦هـ/١٨٤٠م)، وحتى نهاية الفترة العثمانية عام

(١٣٣٧هـ/١٩١٨م)، مجموعة من التحولات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية التي ألقت بظلالها على حقبتها التاريخية، ففي عام (١٢٥٦هـ/١٨٤٠م) عادت الدولة العثمانية إلى ولاياتها الشامية بما فيها فلسطين عودة الفاتحين، إلا أنها اصطدمت بالتركة الضخمة التي خلفها الحكم المصري في الفترة (١٢٤٧\_١٢٥٦هـ/١٨٣١-١٨٤٠م)، وفي مقدمتها فتح أبواب الألوية الفلسطينية بما فيها لواء القدس للتغلغل الأجنبي، بغية الظهور بمظهر التقدم والحدثة مقابل حكم العثمانيين المحافظ، ومن ثم الحصول على اعتراف الدول الأوروبية بسيطرته على بلاد الشام.

ووصلت الامتيازات الممنوحة للدول الأوروبية ذروتها في منح بريطانيا امتياز فتح قنصلية لها في مدينة القدس عام (١٢٥٤هـ/١٨٣٨م) وهو ما فتح الباب على مصراعيه أمام الدول الأوروبية للمطالبة بفتح قنصليات لها بالمدينة المقدسة، أسوة بالامتياز البريطاني حتى لا تنفرد بريطانيا دون غيرها بالسيطرة على مدينة القدس، ونتيجة لذلك فتحت فرنسا، والنمسا، وألمانيا، قنصليات لها بالمدينة.

وبفتح القنصلية الألمانية-البروسية- في القدس علم (١٢٥٨هـ/١٨٤٢م)، بدأ الحضور الألماني المباشر في لواء القدس، على الصعيدين الرسمي والشعبي، وأخذ يمارس دوره في حركة التغلغل الأجنبية التي تسارعت وتيرتها اقتصاديا واجتماعيا وغدت عبئاً ثقيلاً بغية تحقيق قدم السبق في التغلغل الثقافي، والديني، والصحي في مدينة القدس ولوائها، وبذلك نافست النفوذ الأوروبي وفي مقدمته البريطاني والفرنسي والنمساوي والإيطالي والروسي والإسباني والأمريكي، ولا تزال آثارها ماثلة للعيان حتى يومنا هذا بما خلفته من مشافي وكنائس وأديرة، إذ لا يزال المستشفى الألماني قائماً في مدينة القدس ويزول أعماله حتى اليوم.

ومما لاشك فيه أن حركة التغلغل الألمانية في لواء القدس، تنامت وتسارعت وتيرتها بصورة ملفته، وحققت إنجازات مادية، ومعنوية كبيرة في ظل تنامي قوة ألمانيا الفدرالية، بعد اتحاد ولاياتها عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)، وظهورها كقوة عالمية مؤثرة في الساحة الدولية، وازدهار العلاقات الألمانية العثمانية بالميادين العسكرية، والإقتصادية، والسياسية.

وقد مارست الجالية الألمانية حياتها الإقتصادية، والإجتماعية في لواء القدس بصورة مختلفة عن الجاليات الأوروبية الأخرى، التي رأت فيها الدولة العثمانية عيوناً استخبارية لتطلعاتها الإستعمارية، بينما لم تستعمر ألمانيا أي ولاية عثمانية أسوة بفرنسا وبريطانيا وإيطاليا، فمنحتهم مزيداً من التسهيلات في شراء الأراضي وبناء المؤسسات

الدينية والثقافية والإقتصادية ككنيسة الدباغة والمستشفى الألماني والمكتب التجاري والبريد والبنك الألماني وهو ما استفاد منه المستوطنون اليهود الحاملين للجنسية الألمانية.

وقد اعتمد الباحثان في بحثهما على جمع المادة من مصادرها الاصلية كالتوثيق الالمانية وسجلات محكمة القدس الشرعية العثمانية وغيرها من المصادر واستخلاص ما يتعلق بموضوع الدراسة وتوظيفها فيما يخدم النص وتحليلها من خلال الجداول والاحصائيات ما أمكن.

### المحور الأول: التعليم

حرصت ألمانيا على الاهتمام بالجانب الثقافي، وأولته عناية خاصة، من خلال إنشاء المدارس ودعمها، كونها قاعدة لنشر أفكارهم الدينية، ومعتقداتهم التصيرية<sup>(١)</sup>، وسعى كريستوف هوفمان، الزعيم الروحي لجمعية الهيكل عند وصوله إلى فلسطين إلى إنشاء مؤسسة تعليمية تهَيئ التلاميذ من أبناء أعضاء الجمعية إلى الالتحاق بالتعليم الجامعي في ألمانيا، وكتب هوفمان (Hoffman) إلى رفيقه باولوس (Paulos) في ٢٨ أيار (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م) يقول: "إن المدارس تشغل بالي ليلاً ونهاراً"، وكان همّه ينصب على تنشئة أجيال جديدة مؤمنة بالرسالة، التي كرس نفسه لها<sup>(٢)</sup>.

كما اهتمت الإرساليات التصيرية البروتستانتية الألمانية بإنشاء المدارس في القدس، وخصوصاً بعد حصول الطائفة على الاعتراف التام بها كطائفة مستقلة، حيث علق الأسقف صموئيل غوبات (Samuel Gubat) (١٢٦٢-١٢٩٦هـ/١٨٤٦-١٨٧٩م) أنه يرى في المدارس خير وسيلة لتتوير الشرق، ودعم نهضته الدينية<sup>(٣)</sup>، وقد عدّ إنشاء المدارس من بين أكثر المشاريع الاجتماعية إلحاحاً بالنسبة لفرسان الهيكل في المستوطنات الجديدة، التي شيّدوها، رغم تكلفتها المرتفعة، وكانت هذه المدارس مفتوحة أمام الطلاب من مختلف الجنسيات والأديان<sup>(٤)</sup>، وكان هدف تلك المدارس هو بناء جيل مسيحي حقيقي، يساعد المسيحيين في البلاد المقدسة<sup>(٥)</sup>.

تنوّعت المدارس الألمانية في اللواء، حيث اشتملت على نوعين، منها: المنفصلة، ومنها المختلطة، تركّز اهتمامها على التعليم الديني، المهني، الصناعي، والعلمي، وكانت هذه المدارس تأخذ طابعاً تبشيريّاً وتعليمياً في آن واحد، إذ أشرف على بعضها عددٌ من المنصرين والقساوسة، وتنوّع الطلبة من ناحية جنسياتهم في المدرسة، فكان منهم الألمان والعثمانيون والروس وغيرهم، وهذا يدلّ على استفادة الطوائف المختلفة من المدارس الألمانية المنتشرة في اللواء، وتباينت طوائف الطلبة وأديانهم ما بين بروتستانت ويهود، ومسيحيين لاتين وروم، أمّا بالنسبة لطاقتهم إدارة هذه المدارس، فكانوا في الدرجة الأولى من الألمان، يليهم العثمانيون، وكانت تبعيّة تلك المدارس إلى جمعيات

المانية، لكنّ معظمها كان تابعاً إلى جمعية الألمان البروتستانت في برلين، وكانت مرخّصة من الدولة العثمانية، وكانت غالبية أبنيتها ملكاً وليس إيجاراً، وتمنح شهادة ابتدائي ورشديّ، أمّا بخصوص دوامها، فكان فترتين نهاراً ومساءً، وكانت هذه المدارس منتشرةً في معظم مناطق اللواء مثل: يافا، والقدس، وسارونا، وبيت لحم، وبيت ساحور، والخليل<sup>(٦)</sup>، وفي الفترة ما بين (١٣١٣-١٣١٤هـ/١٨٩٥-١٨٩٦ م) بلغ عدد مدارس اللواء إحدى وعشرين مدرسةً في تخصصاتها المختلفة<sup>(٧)</sup>، والجدول رقم (١) الآتي يوضّح أهمّ المدارس الألمانية في لواء القدس<sup>(٨)</sup>:

الرقم	مكان المدرسة	تاريخ التأسيس	نوع البناء	الإدارة	مدير المدرسة
١	يافا	١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م	ملك	جمعية التامبل (الهيكلين)	يوحنا أفروتكر (Johanne Frutgier)
٢	يافا	١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م	ملك	جمعية البروتستانت	شنلر هو (قسيس) الجمعية الإنجيلية في يافا (Schneller)
٣	سارونا	١٢٨٨هـ / ١٨٧١م	ملك	جمعية التامبل	إيمانويل دريها (Emmanuel Drehema)
٤	القدس	١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م	ملك	الجمعية الإسرائيلية الألمانية بفرانكفورت	دكتور كرونهود (Kronhood)
٥	القدس	١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م	ملك	راهبات الدياكونيس	دوروتيا رينم (Dorotia Renem)
٦	القدس	١٢٨٨هـ / ١٨٧١م	ملك	جمعية البروتستانت الألمانية	بوكر (Poker)
٧	القدس	١٢٧٧هـ / ١٢٦٠م	ملك	الجمعية الإنجيلية في كولونيا	ثيودور شنلر (Theodore Schenler)

أرشميدت (Archimede)	جمعيّة أوفيو تي كاثوليك دولتر سانت	ملك	١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م	القدس	٨
دورهر (Durhr)	جمعيّة التامبل	ملك	١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م	القدس	٩
القسيس فلتها (Filltha)	جمعيّة القدس الألمانيّة البروتستانتية في برلين	ملك	١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م	بيت لحم	١٠
القسيس فلتها (Filltha)	جمعيّة القدس الألمانيّة البروتستانتية في برلين	ملك	١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م	بيت لحم	١١
القسيس فلتها (Filltha)	جمعيّة القدس الألمانيّة البروتستانتية في برلين	ملك	١٣١٩هـ/ ١٩٠١م	بيت ساحور	١٢
ضاهر بواشي (Dahir Bawashi)	جمعيّة القدس الألمانيّة البروتستانتية في برلين	إيجار	١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م	الخليل	١٣
القسيس فلتها (Filltha)	جمعيّة القدس البروتستانتية في برلين	ملك	١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م	بيت جالا	١٤

#### أولاً: المدارس الألمانيّة في مدينة القدس

بلغ عدد مدارس الجمعيّات الألمانيّة في القدس ما بين عامي (١٢٦٧-١٢٩٥هـ/١٨٥١-١٨٧٨ م) خمس مدارس، يدرس فيها ٣٠٨ طّالِب، منهم ٢٢٢ تلميذاً، و ٩٦ تلميذة، و ٣٠ معلماً<sup>(٩)</sup>، وعند حلول عام (١٣٠٠هـ/١٨٨٢م) ظلّ عددها كما هو خمس مدارس، بينما ارتفع عدد التلاميذ إلى ٢٣٩، وعدد التلميذات إلى ١١٠، وبقي عدد المعلمين ثابتاً ٣٠<sup>(١٠)</sup>، ومن أبرز تلك المدارس:

#### ١. مدرسة دار الأيتام السورية

تعدّ أهمّ مدارس اللواء، تتبع المجمع اللوثيريّ العربيّ الألمانيّ، تقع إلى الشمال الغربيّ من مدينة القدس<sup>(١١)</sup>، في منطقة نائية، لكنّ المنطقة ازدهرت مع قدوم الألمان، وتشبيدهم للمدرسة عام (١٢٧٧هـ/١٨٦٠م)، فانتشر بها العمران، واحتوت المدرسة على دور للمعلمين والموظفين، ومشاعل للطلبة، وشيّدت فيها الأبنية الجميلة، وانتشرت حولها الحقول والكروم<sup>(١٢)</sup>، وقد أنشئت بدعم حكومة (بروسيا- ألمانيا)، وبشكل خاصّ من المساعدات التي كانت ترسل إليها من ألمانيا، وأخذت المدرسة اسمها من أول مؤسسها، فدعيت بمدرسة شنلر (Schneller)<sup>(١٣)</sup>.

وتولّى الخواجة يوحنا يعقوب شنلر ابن كرستيان (Johanne Jacob Shnellor) الألماني،<sup>(١٤)</sup> المولود في ١٥ /كانون الثاني عام (١٢٣٦هـ/١٨٢٠م) في قرية اربفتغن من أعمال روتميرج والملقب (بأبي الأيتام) إدارتها<sup>(١٥)</sup> ، وكان لدراسته الدينية والتاريخية أثر في حياته، حيث عمل معلماً في مدرسةٍ تنصيريةٍ في سويسرا مدة أربع عشرة سنة، مارس فيها أعمال التقشف والتعبّد، وسعى خلالها إلى تأسيس الجمعيات الدينية، وفي سنة (١٢٧١هـ/١٨٥٤م) عينته جمعية المرسلين رئيساً لدار الإخوة في الأرض المقدسة (فلسطين)، وكان عضواً في هذه الجمعية، وعند قدومهم إلى فلسطين استقبلته الطائفة الإنجيلية الألمانية وأنزلوهم في " دار الإخوة"، قرب حيّ النصارى، وعُهد إليهم تنظيم شؤون هذه الدار، والاهتمام بتمرين الإخوة المذكورين على التنصير؛ ليمتكنوا من السفر بعد عام أو عامين إلى أفريقيا لقيام بهذه المهمة، ولم يكن شنلر والإخوة الستة يتقاضون رواتب، لكنّ الجمعية ضمنت لهم ما يلزمهم من النفقة وقت الشدة، وقد اختصّ رفاق شنلر بمهن مختلفة منها: الحدادة، والهندسة، والنجارة، وغير ذلك، وبعد ذلك وفّرت لهم الآلات، وأخذوا يشتغلون بها، وأظهروا من البراعة والتفنّن في الإجابة، ما جعل محبّتهم تعلق في قلوب الناس، وأطلق الألسنة بالثناء عليهم<sup>(١٦)</sup>.

وفي شهر تشرين الأوّل عام (١٢٧٢هـ/١٨٥٥م) شرع شنلر في شراء قطعة أرضٍ خارج أسوار القدس، في الجهة الشمالية الغربية منها، وبنى عليها بيتاً له ولزوجته، وكانت حالتها حينئذٍ بسيطةً، وتصف المصادر المنطقة بأنّها نائيةٌ ومخيفةٌ وملئَةٌ بالحيوانات المفترسة، واللصوص، وقطّاع الطرق، وفي عام (١٢٧٣هـ/١٨٥٦م)، ولد له تيودور (ثيودور) (Theodore)، الذي تولّى إدارة المدرسة بعد وفاة والده<sup>(١٧)</sup>، وبقيت القنصلية الألمانية أنّ (الخواجة يوحنا ابن يعقوب شنلر) الألماني، كان متصرفاً بجميع أرض (خربة بدر) الأميرية، من أراضي قرية لفتا، منذ عام (١٢٧٩هـ/١٨٦٢م)، البالغة مساحتها (١٩٥٢٢) نرعاً، قد غرسها بأشجارٍ متنوّعة، وأحدث فيها آباراً للماء، وبنى داراً كبيرةً احتوت على (١٢٥) أوضةً سفليةً وعلويةً، لتكون معهداً لتربية وتعليم الأيتام السوريين، وبقي مشرفاً عليها مدة أربعين عاماً، وحين توفّي انتقلت إلى ابنه (ثيودور) بمقتضى الأمر الصادر من نظارة الداخلية الجليلية، بتاريخ (١٣١٨هـ/١٩٠٠م)<sup>(١٨)</sup>.

وبالعودة إلى تفاصيل بناء دار الأيتام السورية، فقد بدأ شنلر في بنائها عام (١٢٧٧هـ/١٨٦٠م)، حيث سافر في تلك السنة إلى جهات بيروت وصيدا، لجلب الأطفال الأيتام، الذين خلفتهم الفتنة الأهلية في جبل لبنان، حيث تمكّن بعد عناءٍ طويلٍ من جمع تسعة أولادٍ أيتامٍ، فعاد بهم إلى داره في القدس، وكانت بداية دار الأيتام السورية<sup>(١٩)</sup>، وبلغ عدد الأولاد الأيتام في مدرسة شنلر، في سنتها الأولى ٤١ ولداً، وبلغ دخلها لهذه السنة خمسةً وثلاثين



ألف فرنك، وكانت المساعدات المالية ترد إليها من روتمبرج وبادن، وجمعية المرسلين في كريشونا وبازل بسويسرا، وقد حرص شنلر على ديمومة المدرسة، فكلما توفّر لديه فائض من الأموال ابتاع أرضاً جديدة، أو زاد في بناء المدرسة، ما أسهم في ازدياد أعداد الطلبة فيها<sup>(٢٠)</sup>، وكان الأطفال ينامون على مساند من قش، يتسع كلٌّ منها لأربعة أطفال، ويتولّى شنلر بنفسه تعليمهم القراءة والكتابة باللغتين العربية والألمانية، بينما يقوم رهبان آخرون بتدريبهم على بعض الحرف اليدوية<sup>(٢١)</sup>، كالحدادة، والخراطة، والأفران، وقام شنلر بإرسال بعض الطلبة المتفوقين إلى ألمانيا لتعلّم المهن<sup>(٢٢)</sup>.

وفي أواخر عام (١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) رأى شنلر أنّه من الضروريّ انتخاب عمدةٍ في بلاد الغرب، تأخذ على عاتقها الاهتمام بشؤون دار الأيتام السورية وإدارتها؛ لضمان بقائها واستمرارها، ومع حلول عام (١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) أصبح للمدرسة عمدةٌ، فدُعيت "عمدة دار الأيتام السورية"، واتّخذت شتوتغارت مركزاً لها، ثمّ نقلت إلى كولونيا، وابتاعت من شنلر الدار بجميع أقسامها ومحتوياتها بمبلغ سبعين ألف فرنك<sup>(٢٣)</sup>.

توفّي شنلر في القدس عام (١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، ودفن بالمقبرة الإنجيلية في جبل صهيون، ثمّ تولّى إدارتها ابنه القسّ (ثيودور شنلر Theodore Shneller)<sup>(٢٤)</sup>، الذي تخرّج من جامعة توبنغن في الفلسفة واللاهوت<sup>(٢٥)</sup>، واتّسع نطاق المدرسة في عهده، وكثرت دورها، ومزارعها، وأملاكها في القدس وخارجها<sup>(٢٦)</sup>، وتولّت الرابطة الإنجيلية، التي أنشأها شنلر المؤسس عام (١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) في كولون بألمانيا، تمويل المدرسة، والإشراف على تطويرها، فغدت المدرسة مع نهاية القرن التاسع عشر الميلاديّ أكبر مؤسسة تعليميّة إنجيليّة في فلسطين<sup>(٢٧)</sup>، كما أسهمت هذه الجمعية في تسديد ديون مدرسة دار الأيتام، ووضعت يدها على جميع ممتلكات الدار، وسارت على طريق شنلر في الاستعمار والتنصير<sup>(٢٨)</sup>.

وكان شنلر قد خطّط في حياته لإقامة مستوطنتين: الأولى زراعية، والثانية حرفية تجارية؛ ليستوطن بها خريجو الدار بعد أن يتزوجوا من فتيات بروتسنتيات من خريجات مدرسة طاليطا قومي، التابعة لشمّاسات جمعية الكيزرزفرت، فكانت أنظاره تتّجه نحو الاستيطان التقني والاقتصادي، وليس الديني فقط، وبذلك استغلّ شنلر أزمة الفلاحين في فلسطين، بسبب القحط والجفاف، فأخذ يبتاع الأراضي منهم بأبخس الأسعار، وبلغت الأراضي التي امتلكها شنلر، أو ورثته في القدس، ما يعادل ٥٥ هكتاراً، دفع ثمنها ١١٣٣٧١ ماركاً، بعد ذلك بدأ عام (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م) محاولاته لشراء أراضٍ بالرملة، كما حاول إنشاء مستعمرة إنجيليّة لخريجي دار الأيتام، وبعد بحثٍ طويلٍ استقرّ على قطعة أرضٍ بالقرب من الرملة، غير أنّ السلطات العثمانية لم توافق له على ذلك، وبعد



محاولاتٍ دامت سنةً كاملةً، وبعد تدخل القيصِر الألمانيّ فيلهلم الأول، وافق الباب العالي على تأجير شنلر قطعةً من الأرض، مساحتها ٥٨٥ هكتاراً، أي ما يقارب (٦٠٠٠) دونم، مدّة أربعين سنةً، مقابل أن تدفع دار الأيتام مبلغاً يقدر بـ(٦٥٠٠٠) قرشٍ من حاصلات الأرض نفسها، وفي عام (١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) افتتحت المدرسة في بير سالم<sup>(٢٩)</sup>، وفي عام (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م) أضيف إليها فرعٌ زراعيٌّ كان والده ألحق بالمدرسة مزرعةً ببير القريبة من الرملة، وأقام فيها عام (١٣٣٠هـ/١٩١٢م) مدرسةً زراعيةً بلغ عدد طلبتها ثلاثين طالباً، وأتبعها بمزرعةٍ أخرى في الخيمة\*، ثم اشترى أرضاً في الناصرة ليشيد فيها مدرسة باسم مدرسة الأيتام الجليلية<sup>(٣٠)</sup>.

واتّجه نشاطها نحو المزروعات الجنائنية، والشجرية؛ لأنّ المستوطنة لم تكن تعاني نقصاً في المياه، وفي السنوات الأولى واجهتهم بعض المشكلات، التي تمّ التغلّب عليها من خلال اقتلاع الأشواك، والأعشاب، ومكافحة الجراد، وحماية المزروعات من رياح الخماسين، إضافةً إلى الكلفة الباهظة لعملية الميكنة، وأخيراً مشكلات الريّ وحفر الآبار<sup>(٣١)</sup>.

وكان شنلر قد شرع بإقامة محلّ لتعليم العميان صبياناً وإناثاً العلوم والصناعة، وقد أكملها ابنه القسّ (ثيودور)، وقد احتوت على قسمٍ ثانويّ، وآخر لتدريب المعلمين<sup>(٣٢)</sup>، وقد أقيمت مدرسة العميان عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م) بمساعدة (كريستوف فون مونخ، Christoph von Munch) أحد نبلاء الألمان، الذي وهب لها كافة ممتلكاته، وبلغ عدد الأيتام الذين استفادوا منها نحو ألفٍ وأربعمئةٍ وثلاثةٍ وثمانين يتيماً، منهم ٦٨ مكفوفاً، و ٤٤ مكفوفةً، تعلّموا القراءة والكتابة بالحروف الناتئة، وصناعة الحصر، والمكانس، والفراشي، والقفّف<sup>(٣٣)</sup>، وهي الأولى التي عُنيّت بالمكفوفين في فلسطين<sup>(٣٤)</sup>.

وقد تعرّضت مدرسة شنلر عام (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) لحريقٍ<sup>(٣٥)</sup>، وفي عام (١٣٢٨هـ/١٩١٠م) احتُفِل بيوبيلها الذهبيّ، وأقيم بهذه المناسبة احتفالٌ ضخمٌ بالقدس، حضره (فرتس إيتل) نجل الإمبراطور الألمانيّ، ورجال حاشيته، وجمعٌ غفيرٌ من النزلاء الألمان، وأعيان القدس وأدباؤها<sup>(٣٦)</sup>.

كما أسّس فيها مطبعة عرفت بمطبعة دار الأيتام السورية<sup>(٣٧)</sup>، تميّزت بجدّية أدواتها ومعدّاتها، وما جهّزت به من الحروف الإفرنجية والعربية، وأدوات التجليد، والخياطة، والكبس، والقطع، وطابعين كبيرين، وثلاثة طابع صغيرة، كلّها تدار بالبخار، ويُذكر أنّ معظم دول الجوار تردّدت عليها للطباعة، ومن أشهر المجلّات التي طُبعت فيها مجلّة النفائس العصرية<sup>(٣٨)</sup>، إضافةً إلى إصدارها عام (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م) دورية "رسول من صهيون، بالألمانية، لنقل أخبار الدار والأرض المقدسة إلى الناطقين بالألمانية<sup>(٣٩)</sup>، وكان في المدرسة فانوسٌ سحريٌّ (مكبر

صور) يعرض صورةً مكبّرةً على الحائط على شاشةٍ ملوّنةٍ بالألوان الطبيعية، ولكن دون حركة، وكانت تشرف عليه إدارة مدرسة شنلر، ويستخدم لعرض الأماكن الأثرية<sup>(٤٠)</sup>.

ضمّت المدرسة منذ بداياتها الذكور والإناث، وكان طلابها من السوريين؛ لذا سمّيت بذلك، وبعد ثورة الأرمن عام (١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) فتحت أبوابها لهم<sup>(٤١)</sup>، وتكوّنت المدرسة من أربعة فروع: فرع للتعليم الابتدائي، وفرع لتدريب المعلمين، وفرع للصناعة، وفرع للتصوير، فقد جاء في تقارير المدرسة أنّ غاية هذه المؤسسة الخيرية هي نشر العقيدة الإنجيلية بين سكّان الأرض المقدسة<sup>(٤٢)</sup>، وكانت ما بين عام (١٢٧٧هـ/١٨٦٠م) حتى عام (١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) تدار بأدمغةٍ ألمانيةٍ<sup>(٤٣)</sup>.

كانت دار الأيتام السورية أول مدرسةٍ صناعيةٍ في البلاد<sup>(٤٤)</sup>، وهدفت إلى تعليم الأيتام الذين ليس لهم من يعيّلهم، وتركز التعليم فيها في السنوات الأولى على إعطاء دروسٍ في الدين، وتعليم القراءة والكتابة باللغتين الألمانية والعربية، وجرى تطويرً على مناهج التدريس فيها، فأدخلت موادّ جديدةً: كالحساب، والخطّ، والأناشيد، في الصفوف الأولى، أمّا طلبة الصفوف المتقدّمة، فكانوا يدرسون الإنجليزية، والجغرافيا، والتاريخ، ونصوصاً باللغتين العربية والألمانية، أمّا المتفوّقون من التلاميذ، فكانوا يتلقّون تدريباً خاصاً ليصبحوا نواة الهيئة التعليمية في المستقبل<sup>(٤٥)</sup>، وحرص شنلر على تأمين الطلاب من خلال إيجاد عملٍ مستقلٍّ لهم، فرفع سنّ التدريس من ١٤ سنة إلى ٢٠ سنة<sup>(٤٦)</sup>، ليتمكّنوا من تعلّم مهنةٍ، تؤمّن حياتهم، وأنشأ عدداً من المشاغل الحرفية لإنتاج: الخياطة، والنجارة، والحدادة، وتجليد الكتب، والطباعة، وصناعة الأحذية، والخراطة، وصناعة الفخّار، والخزف، والقرميد<sup>(٤٧)</sup>، وبلغ عدد الطلاب فيها عام (١٣١٤هـ/١٨٩٦م) ٢١٨ تلميذاً، وعدد العاملين فيها (إدريين، ومعلمين، وحرفيين) ٦٥ موظفاً<sup>(٤٨)</sup>، وكان على رأسهم المعلم جرجيس أفندي ابن يوسف منصور<sup>(٤٩)</sup>، والمعلم بشارة بن قسطندي يوسف، وكلاهما من القدس، من طائفة البروتستانت<sup>(٥٠)</sup>.

## ٢. مدرسة طاليطا قومي\* للبنات (Tilitha Kumi the Girls)<sup>(٥١)</sup>

نكرت في سجلّات محكمة القدس الشرعيّة باسم مدرسة (شلوطة)، تقع خارج القدس في الجهة الغربية، من باب الخليل على طريق يافا<sup>(٥١)</sup>، بدأت مدرسةً صغيرةً عام (١٢٦٧هـ/١٨٥١م)، وكانت ملجأً لليتيمات، ثمّ توسّعت بعد أن اشترى ثيودور فليدندر (Theodore Fledner) عام (١٢٧٣هـ/١٨٥٦م) قطعة أرض بمساعدة الملكة إليزابيث (Elizabeth)، ملكة (بروسيا)، وجمعيّة شماسات الكيزرفرت، وعندما زار الإمبراطور الألمانيّ فلسطين، تبرّع بمبلغٍ من المال، ساعد على توسّعها، وبعد عشر سنوات تمّ تدشينها تحت اسم طاليطا قومي<sup>(٥٢)</sup>،

كان الهدف من تأسيسها خدمة فتيات الجماعة الإنجيلية الألمانية، واليهود المنتصرين، ثم تحولت إلى مؤسسة تُعنى بتعليم المرأة العربية في فلسطين<sup>(٥٣)</sup>، وتسلمت إدارتها الراهبة شارلوتة بليتز أو بلز (Charlotte Pilz)<sup>(٥٤)</sup>، وبعد وفاتها عام (١٩٠٤م/١٣٢٢هـ) استلمت إدارتها الشماسة دوروثيا راش (Dorothea Rush)، حتى وفاتها عام (١٩١٨م/١٣٣٧هـ)<sup>(٥٥)</sup>.

وانقسم التعليم فيها إلى ثلاثة فروع: الأول لتعليم اللغات الإنجليزية، والألمانية، والعربية، والجغرافيا، والتاريخ، والعلوم الطبيعية، والثاني: للأشغال اليدوية، والثالث: للأشغال المنزلية<sup>(٥٦)</sup>، وبلغ عدد طالباتها عام (١٣١٦هـ/١٨٩٨م) ١١٧ تلميذة، منهن سبع عشرة تلميذة أرمنية، وكانت المدرسة تتقاضى من أولياء أمور التلميذات مبلغاً سنوياً يتراوح بين عشرين إلى ثلاثين فرنكاً فرنسياً<sup>(٥٧)</sup>، وضمت المدرسة بنات من الطوائف الأخرى، ثم ارتفع عدد الطالبات عام (١٣٢١هـ/١٩٠٣م) ليصل إلى ٥٢٣ فتاة، منهن ٣٠٦ أرثوذكسيات، و ٩٢ بروتستانتيات، و ١٩ يهوديات، و ١٣ أرمنيّة، و ٨ قبطيات، و ٣ حبشيات، و ٥٥ فتاة مسلمة<sup>(٥٨)</sup>، وأضيفت للمدرسة عام (١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) حديقة للأطفال لمن هم دون السنّ المدرسيّة، في دارٍ مستأجرة، وفي عام (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) افتتحت صفوفٌ لتدريب المعلمات العربيات الإنجليات، وللتدبير المنزليّ، ولفنّ الخياطة، وعرفت المدرسة بجمال بنائها، وحدائقها المنسّقة، وبنظامها الصارم<sup>(٥٩)</sup>، وفي عام (١٣٣٥هـ/١٩١٧م) استولى عليها الجيش البريطانيّ، لكنّها استمرت في تدريب الطالبات، بعد تدخل الجنرال النبي<sup>(٦٠)</sup>.

### ٣. مدرسة شميدت للبنات:

أسستها "الجمعية الألمانية الكاثوليكية للأرض المقدسة"<sup>(٦١)</sup> عام (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)، واتخذت اسم مدرسة شميدت (Schmidt Schule)، نسبةً إلى أول مدير لها الأب العازريّ فيلهلم شميدت (Wilhelm Schmidt)، وتطوّرت المدرسة بين عامي (١٣٢٦-١٣٣٧هـ/١٩٠٨-١٩١١م)، بضمّ مبنى النزل الألمانيّ القديم الواقع أمام باب يافا لها، وبلغ عدد التلميذات فيها عام (١٣٢٥هـ/١٩٠٧م) ثمانين تلميذة، وارتفع إلى مئة وعشرين تلميذة عام (١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، كانت تدرّس الطالبات الأشغال اليدوية، والرسم، والعلوم النظرية<sup>(٦٢)</sup>، علاوةً على تعليم الطالبات وتدريبهن على الشؤون المنزلية؛ للوصول إلى المستوى الثانويّ العالي، وفي عام (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م) تجاوز عدد الطالبات أربع مائة وخمسين طالبةً، قسمٌ منهن كان يقيم في القسم الداخليّ التابع للمدرسة<sup>(٦٣)</sup>.

### ٤. مدرسة ترزيا:

أسستها ترازيا سكس (Tricia sex) الألمانية حوالي سنة (١٢٨٨هـ/١٨٧١ م)، تقع إلى الغرب من بركة مامبلا (شمال غرب باب الخليل)، بعد دير راهبات القديس شارل بوروميوس (Charles Borromeo)، وكان المجمع الألماني يتولى الإنفاق عليها، لكنها أغلقت مع الزمن<sup>(٦٤)</sup>.

#### ٥. المدرسة اللوثرية:

أسسها اللوثريون في القدس عام (١٢٩٠هـ/١٨٧٣ م)، وهي مدرسة ابتدائية، تقع في شارع الأنبياء، وظلت قائمة حتى أوائل الاحتلال البريطاني (١٣٣٧هـ/١٩١٨ م)، وهناك مدرسة ثانوية في ذات المكان، أسست عام (١٣٢٣هـ/١٩٠٥ م)، وبقيت حتى أوائل الاحتلال الإنجليزي كذلك، (١٣٣٧هـ/١٩١٨ م)، وكان للعرب اللوثرين مدرسة ابتدائية في البقعة، المعروفة بالمارستان، أسسها القائمون على دار الأيتام السورية (١٣٢٠-١٣٣٥هـ/١٩٠٢-١٩١٧ م)<sup>(٦٥)</sup>.

## ٦. مدرسة الدباغة:

أسسها الألمان بجانب كنيسة الألمان داخل سور القدس، تلقى فيها الطلاب الدراسة الابتدائية، وشهدت إقبالا كبيرا من أبناء طائفة الروم العرب (المسيحيين العرب من الطائفة الأرثوذكسية)، كانت تعلم اللغتين: العربية والألمانية، والرياضيات، والتعليم الديني، وكانت تسيّر ضمن خطة البروتستانت، وبقيت هذه المدرسة حتى عام (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) <sup>(٦٦)</sup>.

## ثانيا: المدارس الألمانية في بيت لحم، وبيت ساحور

### ١. مدرسة البنين والبنات في بيت لحم

تأسست عام (١٢٨١هـ/١٨٦٤م) تولى إدارتها صموئيل مولر (Samuel Muller) عام (١٢٨٨هـ/١٨٧١م) <sup>(٦٧)</sup>، وتولى هندستها كونراد شيك (Konrad Schick)، حيث بلغ طولها ٦٤ قدماً، وعرضها ٢٢.٥، وارتفاعها ٣٤ قدماً، ويتألف المبنى من طابقين، في كل طابق عقدٌ عربيٌّ، اشتمل الطابق الأرضي على مكانٍ للعبادة (Chapel)، له بابٌ خاصٌ <sup>(٦٨)</sup>، وبعدها أُسست جمعية بيأت المقدس، مدرسة للبنات في كانون الثاني من عام (١٢٨١هـ/١٨٦٤م)، وأوكلت إدارة شؤونها في بيت لحم للمبشر صموئيل مولر (Samuel Muller)، اهتمت المدرسة بتدريب الفتيات على فنون الخياطة والتطريز <sup>(٦٩)</sup>، وأكد هذا الاهتمام طلبُ القسيس لودفيك شنلر (Schneller Ludwig) من متصرفية لواء القدس الحصول على رخصة بناء دورٍ للمعلمين في بيت لحم، في محلّة الفواعة، والمقيّدة باسم القنصلية الألمانية، بموجب سندٍ خاقانيٍّ مؤرّخٍ في ٣ ربيع الآخر عام (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م) وهو ما سارعت القنصلية إلى توجيه الخطاب المتكرّر إلى المتصرفية للحصول على الموافقة <sup>(٧٠)</sup>، فحصلوا على الموافقة ببناء المدرسة، وسكن للمعلمين عام (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م) <sup>(٧١)</sup>.

### ٢. دار الأيتام في بيت لحم

أنشأتها جمعية بيت المقدس في بيت لحم، لإيواء أطفال الأرمن، بعد مذابح الأرمن في تركيا عام (١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، وشيّدت في الجنوب الغربي من بيت لحم، على قاعدة جبل الظاهر، من الشمال الشرقي منها، دشنها الإمبراطور الألماني فيلهلم (Wilhelm II) أثناء زيارته مع زوجته إلى بيت لحم عام (١٣١٦هـ/١٨٩٨م) <sup>(٧٢)</sup>، وأنشئت دار الأيتام على أرضٍ موقوفةٍ من أراضي خاصكي سلطان، وتكوّن البناء من

ثلاثة طوابق، و٤٥ غرفة<sup>(٧٣)</sup>، وذلك بعد مذبحه الأرمن الشهيرة عام (١٣١٢-١٣١٤هـ/١٨٩٤-١٨٩٦م)، ومن أجل احتضان هؤلاء الأيتام، فقد قرّرت جمعية بيت المقدس التبشيرية أن تقيمها على الكرم الذي كان الواعظ صموئيل مولر قد اشتراه، حيث بدأ العمل به عام (١٢٨٤هـ/١٨٦٧م)، وتمّ تدشينه عام (١٣١٦هـ/١٨٩٨م)، إبّان زيارة القيصر الألمانيّ فيلهلم الثاني (Wilhelm II) إلى فلسطين، وكان جلّ طلابه في السنوات الأولى من الأرمن، ولكن بعد أن منعت السلطات العثمانية استقطاب الأرمن إلى فلسطين، فتح الميتم أبوابه للطلاب الفلسطينيين، وصار الميتم الإنجيليّ مدرسةً للكنيسة الرئيسية، وبقي حتى عام (١٣٣٧هـ/١٩١٨م)، حيث حولته السلطات البريطانية إلى مستشفى للأمراض العقلية والنفسية<sup>(٧٤)</sup>.

وقام الخوري أنطوان بن يوسف بلوني (Antoine Ben Youssef Bellouni)، رئيس مدرسة الأيتام المسيحية في قسبة بيت لحم بشراء أرضٍ، قدرها نصفُ سهمٍ واحدٍ من سهمين في جميع أرض حريقة الناموس، المشجرة بالعنب والتين، الكائنة في أراضي قرية الولجة\*<sup>(٧٥)</sup>، وأقام عليها داراً للبنات اليتيمات في بيت لحم، وضمت آنذاك ١١ طالبةً<sup>(٧٦)</sup>.

### ٣. مدرسة بيت ساحور

قدّم الألمان في بيت ساحور عدداً من الطلبات للحكومة العثمانية، من أجل الحصول على رخص بناء للمدارس، ففي عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) تقدّموا بطلب للحصول على رخصة بناء مدرسة للحكومة السنية، على الأرض المسجلة باسم الألمانيّ (إيمانويل تنجير، Emmanuel Tanger) لغايات تعليم الأولاد والبنات،<sup>(٧٧)</sup> وما يزيد على البناء المطلوب سوف يستغلّ للحديقة والمشمّلات الأخرى للمدرسة، وحصلوا على الموافقة عام (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)<sup>(٧٨)</sup>، وأشارت مصادر أخرى إلى أنّ جمعية القدس الألمانية، قامت بشراء قطعة أرضٍ واسعةٍ، إلى الجنوب من كنيسة الآباء والأجداد للروم الأرثوذكس، وأقامت فوقها مركزاً لها، ومدرسةً لأبناء البلدة عام (١٣١٩هـ/١٩٠١م)<sup>(٧٩)</sup>.

### ثالثاً: المدارس الألمانية في يافا

أنشأ الهيكليون الألمان في يافا مدرسةً عام (١٢٩١هـ/١٨٧٤م)، وفي عام (١٣١٨هـ/١٩٠٠م) أنشأوا مدرستين مختلطتين: واحدة تقع في مستعمرة يافا، والأخرى في مستعمرة سارونا، وأسست أيضاً مدرسة ابتدائية مختلطة عام (١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) في مستعمرة يافا، وبلغ عدد الطلبة فيها عام (١٣١٨هـ/١٩٠٠م) عشرة طلابٍ، وثلاث طالباتٍ<sup>(٨٠)</sup>.

كما قامت جمعية الهيلكيين الألمان في يافا برئاسة (كريستوف هوفمان) بشراء مستشفى ومدرسة في الكولونية، التي كانت تابعةً للأمريكان، ومدرسة في سارونا، ودفع ثمن المستشفى والمدرستين أربعة وثلاثين ألف فرنك، ونظراً لازدياد أعداد الطلاب والإقبال عليها، أضافوا إليها غرفاً بلغت ثمانى عشرة أوضة، ويذكر هوفمان أنّ المدارس التي تمّ تأسيسها لم تكن خاصّة بأبناء الألمان فقط، بل لجميع الملل والمذاهب، بغضّ النظر عن اختلاف مذاهبهم وعوائلهم من بروتستانت، وروم، وكاثوليك، وأرمن، ويهود، وقدمت المدارس تعليماً مجانياً للأولاد الفقراء، وأمّا المقتدرون، فدفعوا مبالغ رمزية للمدرسة، وتمّ تدريس الطلاب التاريخ، والجغرافيا، والحساب، والهندسة، واللغة الجرمانية، والعربية، واللغة التركية، واللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية، واللغات القديمة: كالاتينية، واليونانية، والموسيقى، والترتيل، والتصوير، واحتوت المدرسة الموجودة في الكولونية الألمانية وسارونا على محلّ للعبادة<sup>(٨١)</sup>، والجدول رقم (٢) الآتي يوضّح أعداد بعض موظّفي مدارس يافا<sup>(٨٢)</sup>:

الرقم	المدرسة	معلمون	معلمات	تلاميذ
١	مدرسة الجمعية الإنجيلية بيافا	٢	١	٧٠
٢	المدرسة الإنجيلية بسارونا	٢	-	٥٩

ولضمان ديمومة الإنفاق على المدارس، لجأ الألمان إلى نظام الوقف، فوقفوا عدداً من العقارات والأراضي، من أجل تحسين العملية التعليمية وتطويرها، وكان تركيزهم منصباً على مكاتب التعليم التي تهتم بتدريس أولاد الشكناز، التي كان من أبرزها: مكتب التلمود المهتم بتدريس التوراة (الكتاب المقدس) لليهود داخل قومية بيت إسرائيل، ومكتب بير رعيص حايم، الكائن في قومية مئة شعاريم، وكان قسمٌ من الأوقاف ينفق على ريع الوقف ذاته، وقسم آخر إلى المعلمين القائمين بالعملية التدريسية، ومؤدبي الأطفال، وهذه المكاتب كان مصادقاً عليها من متصرف لواء القدس<sup>(٨٣)</sup>.

### المحور الثاني: قطاع الصحة:

عُنِيَ الألمان بقطاع الصحة، واهتموا بمتابعة صحة أفراد الطائفة الألمانية، فحرصوا على سلامتهم من كافة الأمراض، التي قد تؤدي بهم إلى الهلاك، وتمثّل ذلك في اختيار أمهر الأطباء من ذوي الاختصاص، الذين أسهموا إلى حدّ كبيرٍ في نهضة قطاع الصحة، فأنشأوا المستشفيات، والعيادات، والصيدليات، على النمط الأوروبي الحديث، التي سرعان ما بدأت تقوم بعملها في مكافحة بعض الأمراض السارية، التي فتكت نريعاً بالسكان المحليين



والمستوطنين الألمان، في بداية استيطانهم في فلسطين<sup>(٨٤)</sup>، وعملوا على إقامة مستشفى أو مستوصفٍ في كلّ تجمعٍ ألمانيٍّ كبيرٍ، أو مستوطنةٍ، ففي مستعمرة يافا شيّدوا مستشفى<sup>(٨٥)</sup>.

وبسبب الوضع الصحيّ السيئ الذي أصاب الألمان في مستوطنة سارونا، نتيجة تفشي الأمراض، مثل: الملاريا\*، والتيفويد، والإسهال، الناجمة عن المستنقعات<sup>(٨٦)</sup>، إذ تشير المصادر إلى أنّ هذه الأمراض فتكت بثمانية وعشرين شخصاً، من مجموع سكان المستعمرة البالغ عددهم حوالي ١٠٠-١٢٥ نسمة<sup>(٨٧)</sup>، وحتى عام (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م) توفي حوالي ٥٥ شخصاً بتلك الأمراض، خلال أقلّ من ثلاث سنوات<sup>(٨٨)</sup>، وبسبب التذمر الذي رافق هذا الوضع الصحي وفي سبيل معالجة الأمراض الناجمة عن المستنقعات، قام الألمان بجلب أشجار (الكينا، الأوكالبتوس)، التي تتميز بالقدرة على امتصاص عشرة أضعاف وزنها من ماء التربة، وتمّ جلبها من بيروت، والجزائر، والقسطنطينية، وأستراليا، وزرعوها حول المستنقعات، وسكبوا مادة الكيروسين (مادّة نفطية) في أماكن انتشار البعوض في المستنقعات، ومن ثمّ أجبروا السكان على تناول مادّة الكوينين (quinine)، وهي مادّة خافضة للحرارة، ومعالجة للملاريا<sup>(٨٩)</sup>، ولولا معالجة مشكلة الأمراض، وخصوصاً الملاريا، ومشكلة المستنقعات، لكان مصير مستوطنة سارونا الفشل<sup>(٩٠)</sup>، كما قاموا بفتح مستشفى عام (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م)<sup>(٩١)</sup>، وعانت مستوطنة سارونا كذلك من الضباع، والكلاب، فقد فتك داء الكلب بالكثيرين، ونقل بعضهم للعلاج في مصر<sup>(٩٢)</sup>.

وكذلك الأمر في المستوطنة الزراعية في (قبيبة - عمواس)، اشتروا أرضاً عام (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦ م) من أجل بناء مستوصفٍ للراهبات والرهبان، العاملين في مدرسة شميدت للبنات، ونزل القديس بولس\*، بإشراف راهبات القديس بورميوس عام (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)<sup>(٩٣)</sup>، أمّا المستشفى الذي أقيم في مستعمرة (فالهاالا) في يافا، فكان الأشهر، حيث أقيم بها مستشفى لمعالجة الألمان المقيمين في المستعمرات الألمانية في جنوب فلسطين (يافا، وسارونا، وفيلهما)<sup>(٩٤)</sup>، وفي بيت لحم أقاموا مستشفى، أطلقوا عليه مستشفى الطنطور (jahannitier Hospital Tantur)<sup>(٩٥)</sup>، وعمد الخواجة لودفيك شنييلر (Ludwig Schneller)، قسيس الجمعية الإنجيلية في بيت لحم إلى تقديم طلب بتاريخ ٢٥ تمّوز (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) إلى متصرفية لواء القدس، من أجل الحصول على رخصة لإنشاء خستخانة\* على قطعة الأرض الواقعة في جبل الباطن في بيت لحم، والمقيدة باسم قونسلاتو دولة ألمانيا بالقدس، كمقبرة للبروتستنت، بموجب سند خاقانيٍّ مؤرّخ في ١٥ ربيع الأوّل (١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م)، فأنشئ هذا المستشفى عام (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م)، على نفقة الراهب (لودفيك) للمنافع العامة، ولمعالجة المرضى والفقراء، وقدّم خدماته إلى ٥٥٢٣ شخصاً، منهم ١٢٩ بروتستانتياً، إضافةً إلى أهالي بيت لحم، وبيت جالا، البالغ عددهم ٨٢٩٨

نسمة بالمجان<sup>(٩٦)</sup>، وفي العادة كانت الدولة تمنح تراخيص المباني الصحية والتعليمية. وفق مقاييس محدّدة في الطول والعرض والارتفاع، مع الإشارة إلى منعهم من استقبال مرضى من غير الطائفة المذكورة، أو استخدام الدعاية للضغط على الناس للدخول في المذهب البروتستانتي<sup>(٩٧)</sup>.

أمّا أبرز المستشفيات التي أقامها الألمان، تركّز وجودها في القدس؛ بسبب الوجود الكثيف للجالية الألمانية فيها من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب التنافس بين الدول العظمى: كبريطانيا، وفرنسا، وروسيا، التي عمدت كلّ منها إلى تدشين مستشفيات ومراكزٍ صحيّة فيها، ولهذا الغرض شيّد الألمان بالقدس عام (١٢٦٧هـ/١٨٥١م) فخر مستشفياتهم وأهمّها على الإطلاق "المستشفى الألماني" أو "المستشفى البروسي"، وأطلق عليه بدايةً مستشفى "الدياكونيس" <sup>(٩٨)</sup>، وتبرّع بجزءٍ من نفقات بنائه ملك (بروسيا - ألمانيا)، ووزارة الأديان في برلين <sup>(٩٩)</sup>، وكانت فكرة إنشائه تعود إلى جمعية الشماسات في كيزفريت على الراين (الشماسات الألمانية) <sup>(١٠٠)</sup>، فعندما نزل القسّ (فيلندر) (Feldner) القدس في ١٧ نيسان (١٢٦٧هـ/١٨٥١م) استأجر بدعمٍ من ملك بروسيا، ووزارة الأديان في برلين، بيتاً في المدينة القديمة داخل السور، واتّخذه مستشفى في ٢ أيار (١٢٦٧هـ/١٨٥١م)، وكان فيه يومئذٍ عشرة أسرة، وتوافد إليه المرضى من أنحاء فلسطين وشرق الأردنّ، وعرف من أطبائه الدكتور (مك كوفان، Mc Kovan) الإنجليزي <sup>(١٠١)</sup>، طبيب مستشفى جمعية لندن اليهودية <sup>(١٠٢)</sup>، والدكتور الألمانيّ كميلن (Camelin)، وتجدر الإشارة إلى أنّ المستشفى كان مهيباً للعمليات الجراحية <sup>(١٠٣)</sup>.

وبقي المستشفى يقدّم خدماته داخل المدينة، إلى أن تمّ شراء أرضٍ مساحتها ١٢٩٦٦م، بثمن ٦٥٥٠٠ مارك، بدعمٍ من أفروتكر (Avrotaker)، بعد منافسة اليهود لهم عام (١٣٠٨-١٣١٢هـ/١٨٩٠-١٨٩٤م)، وذلك خارج القدس بالجهة القبلية، في حيّ "الشيخ عكاشة"، وكان المقدسيون يطلقون عليه المستشفى المجيديّ؛ لأنّ الألمان كانوا يطلبون من كلّ مريضٍ دفع ريالٍ مجيديّ عثمانيّ، مقابل الدخول بغض النظر عن مدّة إقامته <sup>(١٠٤)</sup>، واستقبل المستشفى الجديد المرضى من كافّة الطوائف الدينية في القدس، وبلغ عدد رواده في السنة الأولى مئة مريضٍ <sup>(١٠٥)</sup>، وبعد الاحتلال الإنجليزي (١٣٣٧هـ/١٩١٨م) قاموا بتحويله إلى مستشفى عسكريّ، ثمّ أعادوه إلى أصحابه عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)، أغلق واستعمل ككتنّة للجنود <sup>(١٠٦)</sup>، وفي إحصائية عام (١٣٢٨هـ/١٩١٠م) بلغ عدد المرضى الذين عولجوا في المستشفى المذكور ٦٠٠ مريضٍ داخليّ، و ٧٠٠٠ مريضٍ في العيادات الخارجية <sup>(١٠٧)</sup>، وتابّع له صيدلية خاصّة به <sup>(١٠٨)</sup>، دولة

لأنشائها، من أجل ذلك، قدّم الخواجة كولوب بولص الألمانيّ عام (١٢٩٦هـ / ١٨٧٩ م) طلباً لأخذ رخصةٍ من أجل افتتاحأجزاخانة خارج القدس، بالقرب من باب الخليل<sup>(١٠٩)</sup>.

ومن المستشفيات الأخرى التي أنشأها الألمان في القدس، دار مرض للشكناز البروشيم، المسمّى بقورحوليم (بكور حوليم) الألمانيّ، الكائن داخل القدس الشريف، بمحلّة الشرف<sup>(١١٠)</sup>، وقيل في محلّة الأرمين<sup>(١١١)</sup>، الذي أقامته شركة بيقور حوليم عام (١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م) كان فيه ١٢ سريراً، واعتمد على التبرعات من الأسخياء اليهود، لكنّه أغلق عدّة مرات، ولعب المستشفى الذي تولّى إدارته الحاخام يوشل موسى بن مردخاي (Yoshel Musa bin Mordechai) دوراً مهمّاً في القضاء على وباء الكوليرا، الذي انتشر في القدس عام (١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م)<sup>(١١٢)</sup>، ويلحظ أنّ بعض السكّان أوقفوا الأوقاف لعلاج المرضى في هذا المستشفى<sup>(١١٣)</sup>.

وبعد انتشار بعض الأمراض السارية والمعدية، أقامت جمعية المرسلين المورافيين مستشفى للبرص في القدس عام (١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م)، ومع حلول عام (١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م) تمّ نقله إلى بناية خارج أسوار القدس<sup>(١١٤)</sup>، كما عملوا على فتح مأوى لمرضى الجذام، ومستشفى لهم في المدينة، وبدأ الاهتمام الألمانيّ بالمجذومين في القدس عام (١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م)، بعد قدوم البارون الألمانيّ فون كيفنبرنك-أشردان (von Kiefnbrink-Schraden) وزوجته إلى مدينة القدس حاجّين، فتأثراً بمنظر المجذومين وهم يتسوّلون على أبواب القدس؛ لذا بدأت زوجته بجمع التبرّعات لإنشاء مأوى بالتنسيق مع عدّة جمعيات خيرية بألمانيا ومع المطران غويات، فتمّ شراء قطعة من الأرض خارج باب يافا، وبني عليها المستشفى، وسمّي بـ(معوثة يسوع) للدلالة على معجزة المسيح كشافٍ للأمراض، في حين أطلق عليه العرب اسم "دار المساكين" وبسبب كثرة المجذومين، وضيق المكان القديم، تمّ شراء قطعة أرضٍ جديدةٍ خارج السور بالقرب من مستوطنة الهيكليين الألمان بالقدس عام (١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م)، وبنوا عليها مبنىً جديداً يتسع لستين مريضاً<sup>(١١٥)</sup>، ورغم الدور الصحيّ الذي لعبه المستشفى، فإنّ التبشير كان أحد أهمّ رسائله ومن الملاحظ أنّ مرضى المصحّ الألمانيّ كانوا يمارسون الزراعة، وخاصة العنب، إلى جانب رعي الماشية الذي أدرّ ربحاً مادياً عليه<sup>(١١٦)</sup>.

كما أقام الألمان مستشفى الأطفال تحت إشراف الدكتور م. ساندريكز (M. Sandrikz) خارج أسوار القدس غرب بوابة الخليل وبالقرب من المسكوبية مركز الإرسالية الروسية إذ تبرّع ببنائه ميكلنبورغ شفرين إثر زيارته للقدس برفقة زوجته عام (١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م)، وافتتح رسمياً عام (١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م)، وعرف بمؤسّسة ماريا الخيرية نسبة إلى زوجته<sup>(١١٧)</sup>، وكان هذا المستشفى أوّل مستشفى في الشرق لمعالجة الأطفال المرضى من الفقراء، وكان يسمح

للأمهات إذا دعت الضرورة النوم في المستشفى مع أطفالهن. ونتيجة للحروب والظروف الصحية والاقتصادية السيئة، أصبحت هناك زيادة في عدد الأطفال المرضى؛ لذا أضيفت إليه مبانٍ أخرى وألحقت به<sup>(١١٨)</sup> ، ومع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي كان المستشفى يعالج حوالي مئة وخمسين امرأة حاملاً، وخمسمائة وخمسين طفلاً بالعام<sup>(١١٩)</sup>.

إلا أن إنشاء مركزٍ ودارٍ للعجزة في أراضي البقعة بقرية المالحه<sup>(١٢٠)</sup> ، يعدّ قفزة كبيرةً سبقت بها الدولة الألمانية باقي الدول الأخرى. ففي الوقت الذي كانت فيه ألمانيا تمتلك داراً للعجزة، لم تكن دولاً أخرى تمتلك مثل هذا المشروع الصحي الكبير. فقد جرت مراسلات بين الألمان والدولة العثمانية لغاية إنشاء المستشفى بقرية المالحه. أرسلت خلالها ألمانيا مخطّط البناء<sup>(١٢١)</sup> ، الذي أقيم على أرضٍ بلغت مساحتها ٥٦٠٠ ذراعاً بإشراف ودعم المسيو ماكس بن كارل القنصل الألماني في القدس وجمعية الراهبات الألمانية المعروفة باسم سور دوس شارل بوروم (Soeurs de Saint – Charles Borrome)، وكان مخطّط البناء بطول ٥٠م، وعرض ٣١م، وارتفاع ١٧م وقدّرت نفقات إنشائه بنحو أربعين ألف فرنك تكفلت بها الجمعية المذكورة<sup>(١٢٢)</sup> ، فأسس عام (١٣١٤هـ / ١٨٩٦م) من الألمان الكاثوليك، وجرّت توسعته في عام (١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م)، وارتفع عدد العاملين فيه إلى ١٢ موظفاً، إضافةً إلى وجود صيدليةٍ ومستوصفٍ<sup>(١٢٣)</sup> ، وتولّت إدارته ليزا بنت لويس<sup>(١٢٤)</sup>.

وكان سكّان الكولونيات من الألمان يخشون علناً أنفسهم من انتقال عدوى الأمراض من جيرانهم العرب، وكانت تجري مراسلات بين رئيس الكولونيات والقنصلية الألمانية بيافا لمتابعة ذلك. إذ تشير الوثيقة المرسلة إلى قائممقامية يافا من القنصل الألماني ولس في يافا (أنّه بناءً على إفادة رئيس كوبانية فيلهلما الألمانية أنّه في قرية الطيرة، المجاورة للكوبانية والتابعة لقضاء يافا يوجد منذ ثلاثة أسابيع مرضٌ سارٍ توفّيلسببه ثمانية عشر شخصاً من أهالي القرية المذكورة، ويظنّ أنّه مرض حمى التيفوس\*، وفي ذلك خطر لانتشاره ونرجو من معزّتكم إرسال طبيب البلدية إلى قرية المذكورة من أجل إجراء التحقيقات، وأخذ التدابير اللازمة لمنع انتشار المرض إلى الجوار، وتزويد رئيس الكوبانية بنتائج التحقيقات الطبية، والتدابير المتخذة حتى يتمكنوا من التنبيه على أهالي الكوبانية. حرّر في ذلك ٩ حزيران (١٣٣٠هـ / ١٩١٢م)<sup>(١٢٥)</sup>.

وبناءً على هذه التوصية قامت القائممقامية بإرسال أطباء مركز القدس وبلدية يافا وطبيب أحضر لهذا الخصوص من إستانبول إلى الطيرة، وأفادت الفحوصات بأنّ جميع بيوت الطيرة خالية من المرض، وليس بها وباء،

وأنّ الوباء المنتشر هو مرض الحمى والإسهال، وهو من الأمراض غير المعدية ويضيف التقرير إنهم وجدوا شخصاً مصاباً بالجدي، وأرسلت التحقيقات والنتائج إلى القنصلية، حرّر التقرير في ١٧ حزيران (١٣٣٠هـ / ١٩١٢م) (١٢٦). وفي مراسلاتٍ أخرى جرت بين كلٍّ من المتصرفية بالقدس والقائمقامية بيافا والقنصلية الألمانية بخصوص انتشار أحد الأوبئة في اللواء (١٣٣٠هـ / ١٩١٢م)، قام وفدٌ متخصص برئاسة أحد الأطباء بفحص بعض المرضى، وتبيّن لهم أنّه وباءٌ شديدٌ. وعمّت القائمقامية إلى القنصلية بيافا بضرورة أخذ الحيطة والحذر، وأتباع مجموعةٍ من الإجراءات منها: منع الأشخاص من مغادرة يافا، ووضعهم تحت (الحجر الصحي) لمدة ثلاثة أيام، ويجب تطهيرهم، أمّا في مدينة القدس، فقد تمّ تأسيس كرانتينا في محلّة باب الواد وبتير\*، ومعاينة جميع المحلّات وتفتيشها من طرف الأطباء من أجل إخراج الوباء المشبوهة والمخفية، وتسهيل دخول الأطباء إلى الدور والمحلّات، والتنبية على أفراد الطائفة الألمانية عدم معارضة الأطباء في الدخول إلى أماكنهم، بالإضافة إلى الاعتناء بالنظافة، والطهارة، والقضاء على الفئران، وإرشاد الأهالي حول ذلك (١٢٧).

كذلك كانت الدولة الألمانية تشرف على أصحاب العاهات، والمرضى المزمنين، وفاقي الأهلية. ففي حالة وجود شخصٍ مريضٍ وله أملاك، كانت القنصلية حريصة على متابعته. حيث لا يمكن لأحدٍ التصرف بأملكه بيعاً وشراءً إلا بعد الحصول على إذنٍ من القنصلية. وبخصوص ذلك تشير الحجة التالية إلى أنّ السيد هوكو بن هينسلري بن كال البورسياني (Huko ben Henslery ben Cal Alborsian) التاجر بالقدس، والمنسوب وصياً شرعياً على بايي بن حنا البورسياني المقيم بالقدس المصاب بداء الجنون، لم يتمكّن من التصرف بأملكه إلا بعد الحصول على إذنٍ من القنصلية، وبشهادة أشخاصٍ ألمانٍ. لذا تظهر سجلّات المحكمة الشرعية السماح له بالتصرف بأملكه التي قدرت بسبعمئة ذراعٍ، جهة باب الخليل لما في ذلك مصلحة تامّة للمريض، وذلك من أجل الإنفاق عليه، كونه لا مال له (١٢٨).

أخيراً لعب الألمان دوراً مهماً في نهضة قطاع الصحة في فلسطين من خلال إنشاء العيادات والمستشفيات الحديثة. فلم تكن هذه المؤسسات الصحية قبل قدوم الألمان موجودةً أو مزوّدةً بأطباءٍ متخصصين. (١٢٩) وقد كسب الأطباء الألمان في يافا وبيوت لحم ثقافة الغرب، في وقتٍ كان ينظر إليهم نظرة شكٍ وريبة، وكان تمويل تلك المستشفيات يتمّ معظمه من خلال التأمينات الصحية، ودفع ثمن العلاج الرمزي، الذي كان يدفعه المرضى، بغض النظر عن جنسياتهم (١٣٠).

## النتائج

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج وهي:

- بدأ التواجد الفعلي للجالية الألمانية في فلسطين عامة وفي القدس خاصة بعد تأسيس القنصلية الألمانية في مدينة القدس عام ١٨٤٢م
- استطاع المستوطنون الألمان من خلال مستوطناتهم التي شيدها ترسيخ دعائم وجودهم على اسس مختلفة من أهمها التعليم والصحة
- كانت المستوطنات الألمانية تتمتع باستقلال ذاتي، فكان لها مؤسساتها الخاصة كالبليات والمدارس والمستشفيات وغيرها
- استفاد المجتمع الفلسطيني من جانبي التعليم والصحة، إذ شهد لواء القدس انتعاشا في هذه الجوانب
- معظم من تولوا إدارة المؤسسات الألمانية الصحية والتعليمية كانوا من رجال الدين الذين أشرفوا على نشر التبشير في هذه المدارس
- استقطبت المدارس الطلبة الايتام في المنطقة وعملت على تنمية الجوانب المهنية لديهم.
- رأى بعض القساوسة في المدارس خير وسيلة لتتوير الشرق ودعم نهضته الدينية
- تنوعت المدارس الألمانية في اللواء حيث اشتملت على نوعين، منها: المنفصلة ومنها المختلطة، وتركز اهتمامها على التعليم الديني والمهني والصناعي والعلمي، وكانت هذه المدارس تأخذ طابعا تيشيريا وتعليميا في آن واحد، إذ أشرف على بعضها عدد من المبشرين والقساوسة.
- لعب الالمان دورا مهما في قطاع الصحة من خلال انشاء عدد من المستشفيات والعيادات الصحية وزودوها باطباء متخصصين وقد كسب الالمان ثقة العرب في وقت كان ينظر اليهم نظرة شك وريبة
- تركز وجود المستشفيات الالمانية في مدينة القدس بسبب كثافة الوجود الالمانى فيها من جهة والتنافس بين الدول العظيمة التي عمدت كل منها الى تدشين مستشفيات ومراكز صحية خاصة بها

- (١) الوعري، نائلة، دور، ص ١٧٢-١٧٣.
- (٢) محافظة، علي، العلاقات، ص ١١٥.
- (٣) الكلداني، حنا، المسيحية، ص ٣٣٧.
- (٤) Footprints of the templers, p 12
- (٥) Jakob, islar, Der Deutsch, p102
- (٦) AGCJ, File 427.8, (1887-1916AD/1304-1334AH), p77-82
- (٧) آبيات، فاضل، سياسة الدولة العثمانية تجاه القدس، القدس، مؤتمر، ص ٤٤٠.
- (٨) AGCJ, File 427,8, (1887-1916AD/1304-1334AH), p79-87
- (٩) لندمان، شمعون، إحياء، ص ٩٥.
- (١٠) أبو جابر، رؤوف، الوجود، ص ١٨٥.
- (١١) العارف، عارف، المفصل، ص ٥٣٨، و، المسيحية، ص ١٧٦، صبري، بهجت، لواء، ص ٣١٦، أوين، روجر، تاريخ، الموسوعة، القسم الثاني، المجلد الأول، ص ٥٦٩.
- (١٢) بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥٠٥.
- (١٣) صلاح، حنا، فلسطين، ص ١٠٤، العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٦، رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٤١، أبو جابر، رؤوف، الوجود، ص ٧١، المدني، زياد، مدينة، ص ٢٤٨، القضاة، أحمد، النصاري، ص ٢٦٣-٢٦٤.
- (١٤) القدس سجل ٣٧٩، (١٣٠٧هـ/١٨٩٠م)، ص ١٧، سجل ٣٨٨، (١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، ص ٢٣-٢٤، الدباغ، بلادنا، ج ١٠، ق ٢، ص ١٤٠، المدني، زياد، مدينة، ص ٢٤٨.
- (١٥) بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥٠٥-٥٠٧.
- (١٦) سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٦٣-٦٤، بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥٠٦-٥١٠.
- (١٧) رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٤١، بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥٠٩-٥١٠.
- (١٨) الشناق، محمود، العلاقات، ص ٣٣٣.
- (١٩) الدباغ، بلادنا، ج ١٠، ق ٢، ص ١٤٠، محافظة، علي، العلاقات، ص ٥٥، رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٤١، سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٦٥، هنداي، سهام، التطور، ص ١٨٠، الراهب، متري، ميلاد، ص ١٨، بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١٠.
- (٢٠) بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١٠.
- (٢١) محافظة، علي، العلاقات، ص ٥٦، خلف، تيسير، وصف، ص ١٧١.



- (٢٢) الدجاني، أحمد، التعليم، ص ٢٠٦، سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٦٧.
- (٢٣) بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١١.
- (٢٤) القدس، سجل ٣٩٥، (١٩٠٠م/١٣١٨هـ)، ص ٨٥، العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٦، محافظة، علي، العلاقات، ص ٥٦، أبو جابر، رؤوف، الوجود، ص ٧١، سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٧٩، بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١٣-٥٠٩.
- (٢٥) بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١٤.
- (٢٦) بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١٤.
- (٢٧) محافظة، علي، العلاقات، ص ٥٦-٥٧، كلداني، حنا، المسيحية، ص ٣٥٤.
- (٢٨) هنداوي، سهام، التطور، ص ١٨١.
- (٢٩) محافظة، علي، العلاقات، ص ٥٦، الشناق، محمود، العلاقات، ص ٣٣٥، سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٦٩-٧٢، هنداوي، سهام، التطور، ص ١٨٠-١٨١.
- (٣٠) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٦، محافظة، علي، العلاقات، ص ٥٧، رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٤٢، بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١٤.
- \* الخيمة: قرية تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الرملة، ترتفع (١٠٠م) عن سطح البحر، تشغل زراعة الحبوب مساحة واسعة من أرضها، وتعتمد على الأمطار وبعض الآبار القليلة، دمرت في عام ١٩٤٨م، وطرد أهلها منها. شراب، محمد، معجم، ص ٣٦٦.
- (٣١) سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٧٢.
- (٣٢) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٦، بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١١-٥١٤.
- (٣٣) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٧، محافظة، علي، العلاقات، ص ٥٧.
- (٣٤) سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٧٨.
- (٣٥) جوهري، القدس، ج ١، ص ١٢٦.
- (٣٦) بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١٤.
- (٣٧) المدني، زياد، مدينة، ص ٢٦٧، بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١٦.
- (٣٨) بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١٦.
- (٣٩) محافظة، علي، العلاقات، ص ٥٧.
- (٤٠) جوهري، القدس، ج ١، ص ١٣٠.
- (٤١) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٦، محافظة، علي، العلاقات، ص ٥٧، بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١٣.
- (٤٢) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٧.
- (٤٣) صلاح، حنا، فلسطين، ص ١٠٤، المدني، زياد، مدينة، ص ٢٤٨.
- (٤٤) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٧، أبو جابر، رؤوف، الوجود، ص ٧١، القضاة، احمد، النصارى، ص ٢٦٣-٢٦٤.
- (٤٥) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٧، محافظة، علي، العلاقات، ص ٦٥، أبو جابر، رؤوف، الوجود، ص ٧١، القضاة، احمد، النصارى، ص ٢٦٣-٢٦٤.

- (٤٦) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٧، محافظة، علي، العلاقات، ص ٥٦، رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٤٢، ابو جابر، رؤوف، الوجود، ص ٧١، القضاة، احمد، النصارى، ص ٢٦٣-٢٦٤، خلف، تيسير، وصف، ص ١٧١، هنداوي، سهام، التطور، ص ١٨١، بيدس، خليل، النفائس العصرية، ج ١٢، ص ٥١١.
- (٤٧) القضاة، احمد، النصارى، ص ٢٦٣-٢٦٤.
- (٤٨) القدس سجل ٤٠٤، (١٩٠٥/هـ/١٣٢٣م)، ص ٨٩، المدني، زياد، مدينة، ص ٢٤٨.
- (٤٩) القدس سجل ٤٠٤، (١٩٠٥/هـ/١٣٢٣م)، ص ٨٩.
- (٥٠) صلاح، حنا، فلسطين، ص ١٠٤، العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٨، صبري، بهجت، لواء، ص ٣١٥، لندمان، شمعون، إحياء، ص ٩٤، المدني، زياد، مدينة، ص ٢٤٨، القضاة، أحمد، النصارى، ص ٢٦٣-٢٦٤، سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٩٣.
- \* طاليتا قومي: كلمتان سريانيتان، وردتا في الإنجيل، وتعنيان: يا صبية قومي، فقد جاء في إنجيل مرقس (الإصحاح الخامس: ٤١) وأمسك بيد الصبية وقال لها طليطا قومي، الذي تفسيره يا صبية لك أقول قومي، وذلك بعدما أعاد فتاة ميتة إلى الحياة، ودلالتها إلى مساعدة المرأة العربية على النهوض الاجتماعي. محافظة، علي، العلاقات، ص ٦٢، رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٣٩، سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٩٤.
- (٥١) القدس سجل ٣٦٢، (١٢٩٠/هـ/١٨٧٣م)، ص ١٠١، سجل ٣٦٨، (١٢٩٦/هـ/١٨٧٩م)، ص ٢٣٨، سجل ٣٧٩، (١٣٠٨/هـ/١٨٩١م)، ص ١٨٨، ص ٣٩٨، (١٣٢٤/هـ/١٩٠٦م)، ص ١٣٠، سجل ٤٠٠، (١٣٢٤/هـ/١٩٠٦م)، ص ٦، العارف، عارف، المفصل، ص ٥٣٨، محافظة، علي، العلاقات، ص ٦٢، بنورة، توما، تاريخ، ص ١٩٤، المدني، زياد، مدينة، ص ٢٤٨.
- (٥٢) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٨، صبري، بهجت، لواء، ص ٣١٥، محافظة، علي، العلاقات، ص ٦٢-٦٣، بنورة، توما، تاريخ، ص ١٩٤، كلداني، حنا، المسيحية، ص ٣٤٩-٣٥٤، رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٣٩، المهدي، عبلة، القدس، ص ٣٨٦، أبو جابر، رؤوف، الوجود، ص ٧١، القضاة، أحمد، النصارى، ص ٢٦٣-٢٦٤، المدني، زياد، مدينة، ص ٢٤٨، سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٩٤-٩٥.
- (٥٣) سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٩٥.
- (٥٤) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٨، محافظة، علي، العلاقات، ص ٦٢-٦٣، كلداني، حنا، المسيحية، ص ٣٤٩، رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٣٩.
- (٥٥) رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٣٩.
- (٥٦) القضاة، أحمد، النصارى، ص ٢٦٣-٢٦٤.
- (٥٧) محافظة، علي، العلاقات، ص ٦٣، القضاة، أحمد، النصارى، ص ٢٦٣-٢٦٤.
- (٥٨) القضاة، أحمد، النصارى، ص ٢٦٣-٢٦٤.
- (٥٩) رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٣٩-١٤٠.
- (٦٠) رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٤٠.
- (٦١) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٨٦، محافظة، علي، العلاقات، ص ٨٤، أبو جابر، رؤوف، الوجود، ص ٧٢.
- (٦٢) محافظة، علي، العلاقات، ص ٨٤.
- (٦٣) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٨٦، أبو جابر، رؤوف، الوجود، ص ٧٢.

- (٦٤) العارف، عارف، المفصل، ص ٥٣٨، و، المسيحية، ص ١٧٩.
- (٦٥) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٥.
- (٦٦) جوهريّة، القدس، ج ١، ص ٢٠-٢١.
- (٦٧) كلداني، حنا، المسيحية، ص ٣٥٥، القضاة، أحمد، النصارى، ص ٢٦٣-٢٦٤، الراهب، متري، ميلاد، ص ٢٠-٢٣.
- (٦٨) الراهب، متري، ميلاد، ص ٢٤.
- (٦٩) كلداني، حنا، المسيحية، ص ٣٥٥، المدني، زياد، مدينة، ص ٢٤٩، القضاة، أحمد، النصارى، ص ٢٦٣-٢٦٤، سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٢٠٠-٢٠٢، الراهب، متري، ميلاد، ص ٢٨.
- (٧٠) AGCJ,File 440,6,(1886AD/1303AH), p3
- \* القس لودفيك شنلر (١٨٨٤-١٨٨٨م): هو ابن مؤسس دار الأيتام السورية، يوحنا لودفيك شنلر، من مواليد القدس عام ١٨٥٨م، وكان قد درس اللاهوت في كلّ من توبنجن وبرلين، قبل أن يصبح قسيسياً، ويرسل إلى بيت لحم، وهو أول قس إنجيلي في بيت لحم، وهو الذي بدأ التبشير والخدمة الدينية فيها، وكان يتلقّى الدعم من الجمعية الإنجيلية. بنورة، توما، تاريخ، ص ١٣٥، الراهب، متري، ميلاد، ص ٣٠.
- (٧١) AGCJ,File 440,6,(1886AD/1303AH),p54
- (٧٢) بنورة، توما، تاريخ، ص ٧٩-١٣٦، سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ١٣١، كلداني، حنا، المسيحية، ص ٣٥٥، الدجاني، أحمد، التعليم، ص ٢١٣.
- (٧٣) شوكة، خليل، بيت لحم، ص ٦٢.
- (٧٤) سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ١٣٢-١٣٣، الراهب، متري، ميلاد، ص ٣١-٣٣-٦٢.
- (٧٥) القدس سجلّ ٣٨٣، (١٣١٠هـ/١٨٩٣م)، ص ٩٦.
- \* اللوجة: تقع إلى الجنوب الغربي من القدس، في منتصف المسافة بين قريتي الجورة وبتير، تحيط بها أراضي قرية الجورة، والمالحة، وبيت جالا، وبتير. الدباغ، بلادنا، ج ٨، ق ٢، ص ١٧٨-١٧٩.
- (٧٦) المدني، زياد، مدينة، ص ٢٤٩.
- (٧٧) AGCJ,File 441,2,(1900AD/1318AH),p8
- (٧٨) أبو حسين، عبد الرحيم، سعداوي، صالح، السجلّ الكنسيّ، ص ٧٢.
- (٧٩) بنورة، توما، تاريخ، ص ٢٢٦.
- (٨٠) محافظة، علي، العلاقات، ص ١١٠-١١١، الدجاني، احمد، التعليم، ص ٢٠٩.
- (٨١) AGCJ,File 536,12,(1872AD/1288AH), p12
- (٨٢) AGCJ,File 536,12,(1890AD/1307AH), p118
- (٨٣) القدس سجلّ ٣٨٨، (١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، ص ٢٣-٢٤.
- (٨٤) Footprints pf the templers, p 6

(٨٥) محافظة، علي، العلاقات، ص ١١١

Jackob, islar, Der Deutsche, p100, Glenk, Helmut, From Desert, p13 (٨٦)

\*المالريا: تعرف عند العامة بالدورية، أو الحمى البردية، تصيب الجهاز المناعي، وهي من الأمراض القاتلة، وتورث المصاب بها الخمول والكسل، وهي تكثر في فلسطين، وتنتقل بواسطة البعوض "البرغش". صلاح، حنا، فلسطين، ص ١٢٣.

(٨٧) محافظة، علي، العلاقات، ص ١١١، Glenk, Helmut, From Desert, p13

Glenk, Helmut, From Desert, 15 (٨٨)

Glenk, Helmut, From Desert, p13-15-19 (٨٩)

Aaronsoh, Ran, Rothschild, p40-41, Glenk, Helmut, From Desert, p13-15-19 (٩٠)

Jackob, islar, Der Deutsche, p100 (٩١)

Glenk, Helmut, From Desert, p 19 (٩٢)

(٩٣) محافظة، علي، العلاقات، ص ٨٥

\*القديس بولس (Saint Paul) (٩٥-٩٦): أحد دعائم الكنيسة المسيحية القدامى، أضطهد النصارى في بادئ الأمر ثم تنصر وانصرف الى التبشير بالديانة الجديدة وبخاصة في آسيا الصغرى واليونان، اعتقل في بيت المقدس ومن ثم حوكم وأحتز رأسه في رومة في عهد نيرون، ويعرف أيضاً ب(بولس الرسول) (Paul the Apostle). البعلبكي، منير، معجم، ص ١٢١.

(٩٤) محافظة، علي، العلاقات، ص ١١١

Jackob, islar, Der Deutsche, p110 (٩٥)

AGCJ, File 440,6, (1886AD/1303AH), p3-13-54 (٩٦) أبو حسين، عبد الرحيم، سعداوي، صالح، السجل الكنسي، ص ٥٧.

\*\*خستخانة: لفظ فارسي معناه: مشفى، شاع استعماله في البلاد العربية منذ بداية العهد العثماني. الخطيب، مصطفى، معجم، ص ١٦٢

(٩٧) أبو حسين، عبد الرحيم، سعداوي، صالح، السجل الكنسي، ص ٥٧، شوكة، خليل، بيت لحم، ص ٥٩.

(٩٨) محافظة، علي، العلاقات، ص ٦٢، كلداني، حنا، المسيحية، ص ٣٢٧، رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٣٥-١٣٨، أبو جابر، رؤوف، الوجود، ص ٧١، المدني، زياد، مدينة، ص ٢٧٠، سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٨٩.

(٩٩) رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٣٨، أبو جابر، رؤوف، الوجود، ص ٧١.

(١٠٠) محافظة، علي، العلاقات، ص ٦٢، كلداني، حنا، المسيحية، ص ٣٤٩، رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٣٥-١٣٨، سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٨٨-٨٩، شيوخ، ولاء، القدس، ص ٧٨.

(١٠١) العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٩، محافظة، علي، العلاقات، ص ٦٢، رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٣٨

(١٠٢) كلداني، حنا، المسيحية، ص ٣٤٩، رفيق، فرح، تاريخ، ج ١، ص ١٣٨

(١٠٣) جوهري، القدس، ج ١، ص ١٠٠

- (١٠٤)القدس سجل ٣٩٢،(١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)،ص٢٦، العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٩-١٨٠، محافظة، علي، العلاقات، ص٦٣، كلداني، حنا، المسيحية، ص ٣٥٤، رفيق، فرح، تاريخ، ج١، ص ١٣٨، سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٩٣-١٠٧، شيوخ، ولاء، القدس، ص٧٨
- (١٠٥)العارف، عارف، المسيحية، ص ١٧٩-١٨٠، محافظة، علي، العلاقات، ص٦٣-٦٢، كلداني، حنا، المسيحية، ص ٣٤٩
- (١٠٦)العارف، عارف،، المسيحية، ص ١٧٩-١٨٠، رفيق، فرح، تاريخ، ج١، ص ١٣٨
- (١٠٧)محافظة، علي، العلاقات، ص٦٤
- (١٠٨)المدني، زياد، مدينة، ص ٢٧٢
- (١٠٩) AGCJ,File 442,3,p90
- (١١٠)القدس سجل ٣٩٧،(١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، ص ٨٧، ص ١٠٥، المدني، زياد، مدينة، ص ٢٧١، ربيعة، ابراهيم، طائفة، ص ١٢١
- (١١١)القدس سجل ٣٧٩،(١٣٠٧هـ/١٨٩٠م)،ص٣٥، المدني، زياد، مدينة، ص ٢٧١، ربيعة، ابراهيم، طائفة، ص ١٢١
- (١١٢)القدس سجل ٣٩٧،(١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)،ص٨٨، ص ١٠٥، لندمان، شمعون، احياء، ص ٧٧
- (١١٣)القدس سجل ٣٩٢،(١٣١٧هـ/ ص ٢٦، سجل ٣٩٧،(١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، ص ١٠٥، سجل ٣٩٧،(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، ص ١٢٣
- (١١٤)القدس سجل ٣٩٢،(١٣١٧هـ/ ص ٢٦، سجل ٣٩٧،(١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، ص ١٠٥، سجل ٣٩٧،(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، ص ١٢٣
- (١١٥)القدس سجل ٣٩٢،(١٣١٧هـ/ ص ٢٦، سجل ٣٩٧،(١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، ص ١٠٥، سجل ٣٩٧،(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، ص ١٢٣
- (١١٦)القدس سجل ٣٩٢،(١٣١٧هـ/ ص ٢٦، سجل ٣٩٧،(١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، ص ١٠٥، سجل ٣٩٧،(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، ص ١٢٣
- (١١٧)القدس سجل ٣٩٢،(١٣١٧هـ/ ص ٢٦، سجل ٣٩٧،(١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، ص ١٠٥، سجل ٣٩٧،(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، ص ١٢٣
- (١١٨)القدس سجل ٣٩٢،(١٣١٧هـ/ ص ٢٦، سجل ٣٩٧،(١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، ص ١٠٥، سجل ٣٩٧،(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، ص ١٢٣
- (١١٩)القدس سجل ٣٩٢،(١٣١٧هـ/ ص ٢٦، سجل ٣٩٧،(١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، ص ١٠٥، سجل ٣٩٧،(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، ص ١٢٣
- (١٢٠)القدس سجل ٣٩٣،(١٣١٩هـ/١٩٠١م)،ص١٨٤
- (١٢١)القدس طابو ٢٢٦/٥/٨٣ لعام ١٣٠٩-١٣١٠هـ/١٨٩٢-١٨٩٣م)، ص ٢١-٢٢
- (١٢٢) أبو حسين، عبد الرحيم، سعادوي، صالح، الكنائس، ص ٣١٠-٣١١
- (١٢٣) سنو، عبد الرؤوف، المصالح، ص ٢٠٢
- (١٢٤)القدس سجل ٣٩٣،(١٣١٩هـ/١٩٠١م)،ص١٨٤-١٨٥
- (١٢٥) AGCJ,File 543,3,(1912AD/1330AH),p132
- \*التيفوس: مرض خبيث، ينقله القمل والبق من العليل إلى الصحيح. صلاح، حنا، فلسطين، ص ١٢٢
- (١٢٦) AGCJ,File 543,3,(1912AD/1330AH),p133. أنظر الملاحق شكل رقم (١٣).
- (١٢٧) AGCJ,File 543,3,(1912AD/1330AH), p116-120. انظر الملاحق شكل رقم (١٤).

\*بتير: قرية تقع على بعد ثمانية كم إلى الجنوب الغربي من القدس، في منتصف المسافة بين قريتي الولجة والقبو، وهي المحطة الأولى لسكة حديد القدس - يافا، وترتفع (٢٠٧٥) قدماً عن سطح البحر، احتلها اليهود عام النكبة، وأنشأوا بالقرب منها مستعمرة سمّوها (هيفويتار). الدباغ، بلاننا، ج٨، ق٢، ص ١٨٢-١٨٤، شراب، محمد، معجم، ص ١٤٢.

(١٢٨)القدس سجل ٣٧٨،(١٣٠٨هـ/١٨٩١م)،ص ٧٩.

(١٢٩)Jackob, islar, Der Deutsche, p100.

(١٣٠)Jackob, islar, Der Deutsche, p110-111.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً السجلات :

١. سجلات محكمة القدس الشرعية :
  ١. سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٦٠، تاريخه ١٢٨٨-١٢٩٠هـ / ١٨٧١-١٨٧٣م.
  ٢. سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٦١، تاريخه ١٢٩٠-١٢٩١هـ / ١٨٧٣-١٨٧٤م.
  ٣. سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٦٢، تاريخه ١٢٩٠-١٢٩٣هـ / ١٨٧٣-١٨٧٦م.
  ٤. سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٦٨، تاريخه ١٢٩٤-١٢٩٦هـ / ١٨٧٧-١٨٧٨م.
  ٥. سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٧٨، تاريخه ١٣٠٥-١٣٠٧هـ / ١٨٨٣-١٨٨٩م.
  ٦. سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٧٩، تاريخه ١٣٠٧-١٣٠٨هـ / ١٨٨٩-١٨٩٠م.
  ٧. سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٨٣، تاريخه ١٣٠٩-١٣١٣هـ / ١٨٩١-١٨٩٥م.
  ٨. سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٨٨، تاريخه ١٣١٣-١٣١٤هـ / ١٨٩٥-١٨٩٦م.
  ٩. سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٩٢، تاريخه ١٣١٦-١٣١٧هـ / ١٨٩٨-١٨٩٩م.
  ١٠. سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٩٣، تاريخه ١٣١٦-١٣١٨هـ / ١٨٩٨-١٨٩٩م.
  ١١. سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٩٥، تاريخه ١٣١٧-١٣١٩هـ / ١٨٩٩-١٩٠١م.

- ١٢ . سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٩٧ ، تاريخه ١٣١٩-١٣٢٤هـ / ١٩٠١-١٩٠٦م .
  - ١٣ . سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٣٩٨ ، تاريخه ١٣٢٢-١٣٢٤هـ / ١٩٠٤-١٩٠٦م .
  - ١٤ . سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٤٠٠ ، تاريخه ١٣٢٤-١٣٢٦هـ / ١٩٠٦-١٩٠٨م .
  - ١٥ . سجل محكمة القدس الشرعية رقم ٤٠٤ ، تاريخه ١٣٢٧- ١٣٢٩هـ / ١٩٠٩-١٩١١م .
- الوثائق الألمانية : Archive Of The German Consulate in Jerusalem (AGCJ) :

16. 427/8 : Anordnungen dr Turchichen Regieuning and Shulen uber Scheissung der frumden Shulen ,1887-1916
17. 440/6: Bau einer kirche und eines Hos
18. 442/3: Allgemine Admisrativ sachen 1805-1869
19. 441/2 :kriche ,Friedhof und missions in Jerusalem , Bethleem 1902
20. 536/12: angelegenheiten der deutschen 1895
21. 543/3 : Sanitaets-Angelegenheiten

\* سجلات الطابو :

سجل رقم ٢٢٦/٥/٨٣ ، الصادر في عام ١٣٠٩-١٣١٠هـ/١٨٩٢-١٨٩٣م ، ارشيف دولة اسرائيل - القدس .

ثانياً : المراجع :

- ١ . أوين ، روجر ، تاريخ فلسطين الاقتصادي في القرن التاسع عشر (١٨٠٠-١٩١٨م) ، الدراسات الفلسطينية ، ج ٦ ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، لبنان ، بيروت ، (ب، ط)، (١٤١١هـ/١٩٩٠م)
- ٢ . البعلبكي ، منير ، معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الاعلام العرب والاجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد ، دار الملايين ، لبنان ، بيروت ، ط١، (١٩٢م)
- ٣ . بنوره ، توما ، تاريخ بيت لحم ، وبيت جالا ، وبيت ساحور ، مطبعة المعارف ، فلسطين، القدس، (ب، ط ، (١٩٨٢هـ/١٤٠٢م) ،



٤. تيسير ، خلف ، وصف فلسطين أواخر ايام العثمانيين ١٨٩٨-١٩١٦ ارحلات ومذكرات ، دار كنعان ، سوريا ، دمشق ، ط١ ، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)
٥. ابو جابر ، رؤوف ، الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
٦. جوهريه ، واصف ، القدس العثمانية في المذكرات الجوهريه الكتاب الاول من مذكرات الموسيقي واصف جوهريه ١٩٠٤-١٩١٧، تماري ، سليم ، نصار ، عصام ، مؤسسة الدراسات المقدسية ، القدس ، فلسطين ، (ب ، ط ) ، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)
٧. ابو حسين ، عبد الرحيم ، السعداوي ، صالح ، الكنائس العربية في السجل الكنسي العثماني ١٨٦٩-١٩٢٢ ، المعهد الملكي للدراسات الدينية ، الاردن ، عمان ، ط١ ، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)
٨. الخطيب ، مصطفى ، معجم المصطلحات والالقباب التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)
٩. الدباغ ، مصطفى ، بلادنا فلسطين ، ج١٠ ، دار الهدى ، فلسطين ، كفرقرع ، (طبعة جديدة ) ، (١٤١٢هـ/١٩٩١م)
١٠. الدجاني ، احمد ، التعليم في فلسطين في عهد الدولة العثمانية (١٥١٦-١٩١٧ م ) ، دار الاحياء الثقافي ، مصر ، القاهرة ، ط١ ، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م ) .
١١. الراهب ، متري، تاريخ كنيسة الميلاذ الانجيلية اللوثرية في بيت لحم ١٨٥٤-٢٠١٦ ، ديار للنشر ، فلسطين ، بيت لحم ، ط١ ، (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م)
١٢. رقيق ، فرح ، تاريخ الكنيسة الأسقفية في مطرانية القدس ١٨٤١-١٩٩١ م ، (ب ، ن ) ، (ب، م ) ، (ب، ط ) ، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)
١٣. سنو ، عبد الرؤوف ، المصالح الالمانية في سوريا وفلسطين ١٨٤١-١٩٠١ ، معهد الانماء العربي ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧

- ١٤ . شراب ، محمد ، معجم بلدان فلسطين ، الاهلية للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان ، ط٢ ،  
(١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)
- ١٥ . الشناق ، محمود ، العلاقات بين العرب واليهود في فلسطين (١٢٣٩\_١٣٣٣هـ / ١٨٧٦-١٩١٤م) ،  
مطبعة بابل الفنية ، فلسطين ، ط١ ، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م)
- ١٦ . شوكة ، خليل ، نشأة وتطور بلدية بيت لحم ما بين ١٨٨٠-١٩٦٧م ، بلدية بيت لحم ، فلسطين ، بيت  
لحم ، (ب،ط) ، (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)
- ١٧ . شيوخي ، ولاء ، القدس خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨م (رسالة ماجستير) جامعة الخليل ،  
فلسطين ، الخليل ، (ب،ط) ، (١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)
- ١٨ . صبري ، بهجت ، لواء القدس تحت الحكم العثماني ١٨٤٠-١٨٧٣ (رسالة ماجستير) ، جامعة عين  
شمس ، مصر ، القاهرة ، (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣)
- ١٩ . صلاح ، حنا ، فلسطين وتجديد حياتها : كتاب جامع لمباحث تاريخية وعمرانية واجتماعية وسياسية  
عن فلسطين ، الجمعية الفلسطينية لمقاومة الصهيونية في نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، نيويورك ،  
(ب،ط) ، (١٣٣٨هـ / ١٩١٩م)
- ٢٠ . العارف ، عارف ، المفصل في تاريخ القدس ، مطبعة المعارف ، القدس ، فلسطين ، ط١ ،  
(١٣٨٠هـ / ١٩٦١م)
- ٢١ . العارف ، عارف ، المسيحية في القدس ، مطبعة دير الروم الارثوذكس ، فلسطين ، القدس ، (ب ، ط  
) ، (١٣٧٠هـ / ١٩٥١م)
- ٢٢ . القضاة ، احمد ، نصارى القدس دراسة في ضوء الوثائق العثمانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان  
، بيروت ، ط١ ، (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)
- ٢٣ . كلداني ، حنا ، المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين : تطور بنية الكنائس ونمو المؤسسات  
المسيحية في الأردن وفلسطين في القرن التاسع عشر في ضوء الفرمانات العثمانية وعلائق السلطنة  
الدولية ، الاردن ، عمان ، (ب،ط) ، (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)

- ٢٤ . لندمان ، شمعون ، أحياء أعيان القدس خارج اسوارها في القرن التاسع عشر ، دار النشر العربي ، إسرائيل ، تل ابيب ، (ب،ط) ، (١٩٨٤ /هـ١٤٠٥ م)
- ٢٥ . محافظة ، علي ، العلاقات الالمانية الفلسطينية من انشاء مطرانية القدس البروتستانتية وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى ١٨٤١-١٩٤٥ م ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، (١٩٨١/هـ١٤٠١ م)
- ٢٦ . المدني ، زياد ، مدينة القدس وجوارها فيأواخرالعهدعثماني ١٢٤٦-١٣٣٦هـ/١٨٣١-١٩١٨م.، الاردن ، عمان ، (ب،ط) ، (١٤٢٥/هـ٢٠٠٤ م)
- ٢٧ . المهدي ، عبلة ، القدس تاريخ وحضارة (٣٠٠٠ق.م -١٩١٧ م) ، الاردن ، عمان ، (ب،ط) ، (١٤٢١/هـ٢٠٠٠ م)
- ٢٨ . هنداي ، سهام ، التطور التاريخي للعلاقات الالمانية العثمانية وثائق سرية (١٢٩٣هـ- ١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م) ، دار نينوى ،سورية ، دمشق ، ط١ ( ١٤٣٦هـ/٢٠١٥ م )
- ٢٩ . الوعري ، نائلة ، دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين ١٨٤٠- ١٩١٤م، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان ، (ب،ط) ، (١٤٢٥/هـ٢٠٠٤ م)
- ٣٠ . المراجع الأجنبية :
- Eisler,Jakob,Der deutsche Beitrag zum Aufstieg Jaffas 1850-1914,Herausgeber,Germany,Wiesbaden.1997
- Glenk,Helmut,From Desert Sands to Golden Orange, Trafford, Canada,2005
- Aaronsoh, Ran , Rothschild and Early Jewish Colonization in Palestine Rowmand littlefield publishers ,USA,2000
- ثالثاً :الصحف :

- ٣١ . النفائس العصرية : بيدس ، خليل ، ج١٢ ، كانون الاول ، السنة الرابعة ، (١٣٣١هـ / ١٩١٢ م) ، و ، ج١ ، كانون الثاني ، (١٣٣٣هـ / ١٩١٤ م) ، السنة السادسة ، مطبعة دار الايتام السورية ، فلسطين ، القدس

رابعاً: الأبحاث المنشورة :

٣٢. بيات ، فاضل ، سياسة الدولة العثمانية تجاه القدس نظرة شاملة في ضوء وثائق الارشيف العثماني والمصادر العثمانية حصراً ١٥١٦-١٩١٧ ، أوراق مؤتمر الدولي عن القدس عمان ٤-٨ تشرين الاول /اكتوبر ٢٠٠٩ ، منشورات وزارة الثقافة ، الاردن ، عمان ، (٢٠٠٩هـ/٢٠٠٩م )

٣٣. ربايعه ، ابراهيم ، طائفة اليهود في مدينة القدس من بدايات الحكم العثماني الى قبيل قيام الحركة الصهيونية ( ١٩٢٢هـ/١٥١٦م-١٣١٥هـ/١٨٩٧م) ، المجلة الاردنية للتاريخ والآثار ، الجامعة الاردني ، الاردن، عمان ، ٢٠٠٨م ، ٢٤ ، (٢٠٠٨هـ/٢٠٠٨م )

34. Footprints of the Templers ,The Wuttemberg Templers in the Holy Land, Tempelgesellschaft in Deutschland, Stuttgart, Germany, 2009, p1-16